جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية

المرحلة الثانية :

أعداد: م.م. أيمن عبد الكريم علي

محاضرات في علم الأديان (-٤-)

المطلب الاول: كتب اليهود المقدسة

أولًا: التوراة: و تشمل:

- أسفار موسى الخمسة (التكوين ، الخروج ، اللاويين أو الأحبار، العدد ، التثنية).

وان اليهودي تستعمل كلمة (توراة) مجازاً للإشارة إلى التراث الديني اليهودي كله ، وحين سأل أحد الأميين من الذين لهم السلطة والنفوذ (الحاخام هليل). ما هو التوراة ؟ أجابه الحاخام قائلا: ((لا تعامل الآخرين بما لا تريد أن يعاملوك به هذا هو كل التوراة هذه هي الشريعة، والباقي تفسير والآن اذهب وادرس)).

ثانيًا: أسفار الأنبياء: وتشمل:

١- يشوع

٢- القضاة

٣- صموئيل

٤- الملوك

٥- إشعيا

٦- إرميا

٧- حزقيال

٨- الأنبياء الصغار( ).

ثالثا: اسفار المكتوبات: وتشمل:

١- المزامير

٢- الأمثال

٣- أيّوب

٤- نشيد الأناشيد

٥- راعوت

٦- المراثي

٧- الجامعة

٨- أستير

٩- دانيال.

ومن هنا: يتبين لنا ان التوراة تنقسم إلى فصول أو إصحاحات هي بمثابة السور في القرآن الكريم، تصف ما مر به الشعب اليهودي إبان ألفي عام من تاريخه قبل الميلاد.

والأحداث التاريخية، والعادات والأخلاق، والشرائع، وأناشيد مختلف المناسبات، والتأمل الفلسفي في الحياة ، نقرأ التوراة فنشاهد الدراما البشرية على امتداد مئات

السنين مكررة مشهداً مشهداً ويوماً بيوم، وكم من مأثورات كفصوص ألماس اندثرت أممها وزال أكثرها وحفظها الكتاب، وغدا صرحاً في تراث الإنسانية ، ولكن هذا الكتاب الفريد لم ينج من تأويل الشارحين ونقد العلماء وشك الفلاسفة، ولا سيما أسفار موسى الخمسة المركبة من عناصر مختلفة، منها ما هو قصصي، ومنها ماهو تشريعي وتعليمي.

وإذا كانت التوراة حجر زاوية اليهودية، وإذا كان اليهود وجدوا العزاء في التوراة بعد أن فقدوا هيكلهم على أثر السبي البابلي (٥٨٦ ق. م.) فإنّ كتاب التلمود هو العمود المركزي، ظهر على أثر الغزو الروماني (٧٠ م.) بعد الشتات الذي حل بهم، وبعد هدم الهيكل الثاني ليسد فراغاً في الحياة الدينية، وليشد عُرا الهوية اليهودية، ويكون لهم العزاء في محنهم، والملجأ والسلوى، والمعلم والمربي وفي التراث اليهودي

أن التلمود وحي إلهي أيضاً تنزل على سيدنا موسى (عليه السلام) شفوياً، ومن هنا تسميته بالتوراة الشفويّة.

ومن ثم كتبت فيه بدقة وعناية أعمال الفقهاء من الحاخامات (الحكماء) طالت مختلف جوانب الحياة اليهودية.

وكان الهيكل الثاني لدى اليهود هيكلاً رمزياً ووطناً متنقلاً حملوه معهم أنى رحلوا إن التوراة: هي دين العبرانيين وأدبهم في العصور القديمة، والتلمود هو دين اليهود ورايتهم في العصور الوسطى، ومن الباحثين من يرى في (بروتوكولات حكماء صهيون)، دستور اليهود في العصر الحديث دينياً ودنيويا.

ويجسد التلمود نظرة عقائدية إلى العالم؛ فهو يصف عالماً يعمه الخير مغموراً بنعم الله وخيراته المتاحة لكل أولئك الذين يتبعون تعاليمه، وينتظمه تيّاران مختلفان: إنساني حنيف، وعنصري عِدائي، والتيار الثاني: فيه هو الأبرز والأبين وكثيراً ما

تصوِر لغة التلمود (الله) بعبارات تشخص الذات الإلهية؛ منها أن الله أب لأبنائه، وهو يرتدي كساء كهنوتياً للصلاة، وهو يرعى المرضى وينزل الراحة والسكينة على الذين ماتوا.